الحبل المتين

في صلة الأخذ والتراحم

بين العلويين



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكريم المتفضل على عباده ،ارشد أولياءه لسبل وداده، وجعل بينهم حبال الصلات الصادقة مشدودة ، ولمن أحبهم وارتبط بهم. لم تزل سلالم الوصال ممدودة ، وإن قلوا في زمننا المبارك فآثارهم وبركاتهم سارية لمن أحسن الظن بصدق النية وقوة العزيمة.

لاشك أن هذه الوريقات التي تم اقتطافها من كتاب صلة الأخيار الذي جمع فيه الحبيب الفاضل عمر بن أحمد بافقيه سند أخذه وإجازات الأكابر له من آل باعلوي فلربما كانت هذه الوريقات المذكورة ياقوتة كتابه المبارك، والتي يروي فيها شيخه الحبيب عيدروس بن حسين العيدروس رحلته في طلب العلم واستمداده من رجال الوادي.

ومن قرأها بنية سيجول باله في عظمة ما كان عليه وادينا من احترام أهل العلم واغتنامهم ألا فرحمة الله تتغشاهم وان كانوا قد مضوا...

فـآهٍ عليهم ليت داهيةُ الفـناء
بحزب الردى حلت وحزب الهدى خُلِّي
سـأبكي عليهم ما حييتُ بعبرةٍ
لها مدمـعٌ في الخـدِّ يشـهدُ بالثكلِ
وأحملُ نفسي ما استطعتُ على اقتفى
سـبيلهمُ حـتى أوسَّـدَ في الرمـلِ
عليهم سلامُ اللهِ إن كانوا قد مَضَوا
فذكـرٌ لهم باقٍ وقد شـاعَ في النقـلِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نور قلوب العارفين بنور جماله، وأسبغ أسرار العارفين بسوابغ كماله. أحمده حمد من اكتحلت بإثمد اليقين عين فؤاده، وانبجست ينابيع الحكمة من أرض استعداده.

والصلاة والسلام على الفرد الجامع أصول الأمر وفروعه، وعلى آله وصحبه الآيلين إليه.

وبعد:

فقد لازم صحبتي، ولم يزل متعطشا في بواقي مامعي، بعد أن أسعفته بأخذ البيعة، وبالإجازة في جميع الأذكار والأدعية المنسوبة إلى سيدنا العيدروس، ومن اتصل بهم، ومن اتصلوا بهم، ومن اتصلت بهم. ثم الإجازة في الإلباس العام، مع الإذن له خاص عام، وهو السيد الجليل الحايز لكمال الآداب والمعاني، الفائز من الكمال الإنساني بما فوق الطور الإمكاني، روح أرواح الأولياء، ونور مصباح الأصفياء، الحاوي شرفي النسبتين، وارث كمال الحسنيين، عمر بن أحمد بافقيه باعلوي، أدامه الله في حضرة أنسه، مع الذين أنعم الله عليهم بعرايس قدسه.

وعليه مني جزيل السلام ورحمة الله الملك العلام، دوب الليالي والأيام، والشهور والأعوام، ولازال كهفا للأنام، ملجأ للخاص والعام، داعيا إلى دار السلام.

وقد بلغني مشرفك الكريم، وفهمت وسررت بلذيذ خطابك الجسيم الفخيم، حيث أنبأني عن كمال ودك القديم، وبثيت علي الشكوى، من زمان المحن والبلوى، فكِلْها إلى من يعلم السر والنجوى، وقل من بساط الفقر الحقيقي. ياغني! من للفقير غيرك، ومن بساط الضعف الحقيقي. ياقوي! من للضعيف غيرك، ومن بساط العجز الحقيقي. ياقادر! من للعاجز غيرك، ومن بساط الذل الحقيقي. ياعزيز! من للذليل غيرك، تجد الإجابة كلها طوع يدك، فاعمل به واستعن بالله، أمدك الله بالإمدادات الحسية والمعنوية، وجعل حاجاتك كلها مقضية.

وأما تأويل رؤياك، فلها وقت يجيء. وأما طلبك ماأوعدتك بذكر أسماء من تلقيت عنهم، فأقول: إني تربيت في حجر سيدي نون سويداء عيني، العالم العامل، والدي نقيب قطب زمانه، ووحيد عصره وأوانه، الحسين ابن سيدي الفاضل العلامة، أحمد بن سيدي الفرد، عمر بن أحمد العيدروس، وأفردني لتعليم القرآن العظيم عند المعلم الولي الصالح، محمد بن عوض باصهي، حتى ختمته مرارا، وكدت أن أحفظه بقراءة معربة مجودة. وحفظني كتاب فتح الرحمن ورسالة رياضة الصبيان.

رحلة الحبيب عيدروس بن حسين العيدروس رحمه الله صوب رجال العلم والصلاح بالوادي وما حصل فيها من خيرات ومسرات :

ثم أفردني لطلب العلم الشريف، عند العلامة عبد الله بن أبي

بكر بن عمر بايوسف الشبامي، فقرأت المختصر اللطيف لبافضل، ثم ملحة الإعراب، ثم الأجرومية حفظا، ثم المختصر الكبير في الفقه بتقرير أكيد، ثم حفظني الزبد لابن رسلان حفظا جيدا، ثم مختصر أبي شجاع بتقرير وتفهيم، ثم الألفية في النحو، وكدت أن أحفظها، وأنا إذ ذاك مراهق سن التمييز. فأرسلني إلى بلد الخريبة عند الشيخ محمد بن عبد الله باسودان، فعول علي أن أقرأ عليه الكتب التي قرأتها على الشيخ عبد الله بايوسف، فقرأتها من أولها إلى آخرها. وقرر علي ربع العبادات فيها، وفي باقيها بعض التقرير في مدة عشرة أشهر.

فطلبني والدي، وعدت إلى وطني، فألزمني تعويد القراءة والمدارس عند سيدي العلامة، الوالد عيدروس بن علي عندنا بالحزم، في الكتب التي قد قرأتها، فمررتها عليه من أولها إلى آخرها، وكررت قراءتها عليه ثلاث مرات حتى فهمت غالب عباراتها، ولله الحمد.

ولم أزل أتردد وأحضر دورس سيدي العلامة، الوالد عمر بن محمد بن سميط، وقرأت رسالة المعاونة لسيدنا الحداد، وإرشاد المريدين للحبيب أحمد بن حسين العيدروس، وكذلك أحضر مدرس الإثنين والخميس عند سيدي المريدي، ثم إن سيدي الوالد أكد علي وأمرني بقراءة كتاب إحياء علوم الدين صباحا ومساء، ليلا ونهارا، حتى ختمته من أوله إلى آخره مع بداية الهداية. ثم كتب العقائد ولم يزل طارح النظر علي في مطالعة الإحياء، كما هو شأن سيدنا العيدروس مع قرآءة بخبخة الإحياء له، وتعريف الأحياء في فضائل الإحياء لسيدنا شيخ بن عبد الله. ثم قوت القلوب، ثم كتاب الجوهر الشفاف للخطيب، وكتاب العقد النبوي لسيدنا شيخ العيدروس. ثم وصايا لسيدنا عبد الله العيدروس، ثم وصايا أخيه سيدنا علي بن أبي بكر، ثم وصايا الشيخ أبي بكر بن سالم، ثم كتاب المشرع الروي، ثم ختم بإيضاح أسرار علوم المقربين في غالب الأوقات والساعات لم نترك القراءة، وألزمني قراءته في حياته وبعد موته، وأن أستصحبه معي في حضري وسفري، فجزاه الله عنا خيري الدنيا والآخرة.

ثم حكمني وبايعني وألبسني وشابكني ولقمني وأجازني في الضيافة على الأسودين، وأذن لي أن أجيز من شئت بعد أن لقنني جميع الأذكار والحزوب والأدعية المنسوبة إلى جميع ساداتنا الأئمة العلويين العيدروسيين، ولمن اتصل بهم من المشايخ الصوفية، كما هو مأذون له. وأذن لي بعد الإجازة في كل ذلك، محررة في رسالة لي منه برمتها من أولها إلى آخرها بعد الوصايا لي منه موجودة في دشتة لي.

وقرأت على سيدي الوالد جملة من رسائل السادة الصوفية، قدس الله أسرارهم. ثم من كمال اعتناء سيدي ووالدي بي تذاكر هو وبنو عمه السيدين الأجلين عبد الرحمن بن علي، وأخيه عيدروس بن علي، عن شأن أولادهم وأولاد بني أعمامهم، أن ينقلوا أحد العلماء من السادة الأئمة العلوية إلى محلتهم المحمية، وحوطة أسلافنا العيدروسية، واجتمع رأيهم، وحرروه في مكتوب بينهم في سنة ١٢٥٨، فتوجهوا إلى بلد سيوون، واجتمعوا بجمهور إخوانهم آل السقاف، أشهرهم الحبيب شيخ بن عمر، والحبيب محسن بن علوي، والحبيب عبد الرحمن بن علي بن عمر، وبثوا ماهم بصدده عليهم، فأفردوا لهم السيد الشريف، والعلم المنيف، والتقي الورع، العفيف الكامل، سيدنا محمد بن علي بن علوي بن عبد الله السقاف، فأجابهم بشرط أن يفردوا أولادهم عندي لنفسي، وأن لايعترضوني في تأديبهم وتعليمهم، ولايعنونهم بشيء من أشغالهم وحوائجهم، ولا في موائدهم، وأن يمتثلوا أمري في ملبسهم ومأكلهم وترتيب أوقات دروسهم وصلواتهم وحزوبهم وأورادهم ونومهم ويقظتهم، فالتزموا له بما طلبه، وتوجهوا به معهم وأنزلوه في بيت السيد أحمد بن عمر المعروف بحوطة الحزم الموصوف.

ومن حين وصوله أحضرونا وجميع الطلبة من أولادهم وبني أعمامهم، وأنزلونا عنده. وبفضل الله ابتدأنا نعيد قراءتنا عند جميع مشايخنا المتقدمين حتى كملناها، فابتدأنا بحسب إشارته في كتاب بشرى الكريم حتى كملناه بتقرير أكيد، وتفهيم لبيب، يفهمه البليد.

ثم أمرنا بقراءة ربع العبادات في التحفة لابن حجر، فقررها علينا، وحرر وبين لنا كل مشكل ومابطن من المسائل وظهر. ثم أمرنا بقراءة البخاري ومسلم في الحديث، وكتاب المنتقى، والجامع الصغير، وسنن أبي داود، وسنن البيهقي، ومسند الإمام الشافعي، فقرأناها من أولها إلى آخرها بتفهيم وتقرير. وألزمنا كل ليلة بعد الفقه مدارسة كتاب إحياء علوم الدين حتى كملناه من أوله إلى آخره، ثم عود علينا في تقرير الأجرومية والألفية والكافية في النحو، ثم ألزمنا قراءة دلائل الخيرات، فقرأناها عليه في كل سبيع حتى كملناها مرارا عديدة، بل في مدة إقامته لم نترك دلائل الخيرات. وكذلك راتب سيدنا العيدروس، وراتب سيدنا الحداد كل ليلة مع أوراد سيدنا أبي بكر بن عبد الله العيدروس، البسيط والوجيز والورد المسمى بدرهم الكيس لسيدنا شيخ بن عبد الله العيدروس، ثم الرواتب المشهورة لسيدنا عمر العطاس، وللشيخ أحمد بن علوان، ثم الحزوب لسيدنا أبي بكر بن سالم وابنه الحسين، ثم المسلك لسيدنا طاهر بن حسين.

ثم إن سيدي محمد المذكور طلب من والدي وأعمامي الإذن والمسامحة، وتوجه إلى بلده سيوون المحروسة، وبعد توجهه من عندنا بيومين، استصحبني والدي معه إلى حضرة قطب الزمان، وشيخ الوقت والأوان، السيد الشهير، والعلم المنير، سيدنا الحبيب الكامل الفاضل، الحسن بن صالح بن عيدروس البحر إلى محله المعروف، ومشهده الموصوف، ببلد ذي أصبح. فحين واجهنا بَشَّ بنا وآنسنا وبشرنا، فشرح له سيدي الوالد حالي، وماحصل لي من ذوي العقول والفهوم، وقراءتي عليهم من ابْتداء أمري من قراءة القرآن العظيم، والتفقه في أمر الدين، حديثا وفقها، وتفسيرا ونحوا وتصوفا، وغير ذلك كما تقدم ذكره. ففرح بذلك سيدنا الحسن المذكور، وألبسني خرقة التصوف، وهو قميص وقلنسوة، وأعطاني تسبيحا وسواكا وكتاب السيرة النبوية، ثم قال: ألبستك وأجزتك في الإلباس في جميع الطرائق وأذنت لك في الإلباس لمن شئت وكيف شئت، ثم لقنني أذكار النفي والإثبات، وذكر

الذات، وذكر الهوية، وأجازني وأذن لي وصافحني وشابكني وحكمني وبايعني. وقال بحضرة الجم الغفير ثانيا أيضا: أجزتك وأذنت لك وحكمتك وأجزتك في جميع الكتب التي قرأتها على مشايخك، وفي كتب التفسير، والأمهات الست، وغيرها في الحديث، والحديث المسلسل بالأولية، وكتب التصوف والفقه أصولا وفروعا، وسائر العلوم النافعة، والكمالات الجامعة، وسند المصافحة، والمشابكة، والضيافة على الأسودين التمر والماء وغيرهما، إجازة نافعة بالغة، ورخصة سابغة، وأذنت لك أن تجيز من رأيت أهليته، وتبلغ إلى كل طالب أمنيته، كما أجازني جل مشايخي.

ثم توجهنا إلى حزمنا المحروس، بجاه سيدنا العيدروس، وفي ذلك اليوم قدم إلى محلنا المذكور المأنوس، سيدنا الفاضل، الولي الكامل، نقيب قطب الزمان، المشهور بالولاية العظمى والعرفان، وحيد دهره، وفريد عصره، الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس، فابتهجَتْ بقدومه أرواحنا، وزالت عنا أتراحنا، وتمت لنا مقاصدنا. وأخبره سيدي الوالد حسين بما وقع لي من المدد العظيم، من سيدنا الحسن بن صالح، ففرح وقال: اقرب تجاهي! فصافحني وشابكني وحكمني وبايعني وألبسني قلنسوة من ملبوساته، وأجازني وأذن لي في كل ذلك، إجازة بالغة، ولقنني الأذكار المنسوية إلى سيدنا العيدروس الأشهر وغيره من سادتنا العلويين والعيدروسيين.

وأخذ عندنا يومين، ولم أزل أقرأ عليه في السيرة النبوية، وجد عزم والدي معه إلى بلد تريم، وأمسينا ببلد سيوون عند سيدنا العلامة، والحبر الفهامة، العالم والعامل، والولي الكامل، الحبيب عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف، وحضر العشاء، والسماع بعد صلاة العشاء، سادتنا وعلماؤنا أولياء الله، وكمل صالحي عباد الله، الوالد الحبيب شيخ بن عمر بن سقاف، والوالد محسن بن علوي السقاف، والوالد عمر بن طه بن عمر السقاف، وبعد فراغ السماع طلب سيدي الوالد الحسين، وسيدي الحبيب أبو بكر بن عبد الله من هٰؤلاء الأئمة الأعلام أن يفيدوني، كما أفادني سيدنا الحبيب الحسن بن صالح، فبادروا إلي

واحد بعد واحد، وصافحوني وشابكوني وبايعوني وألبسوني، وأجازوني في جميع ماأجازني فيه سيدنا الحسن بن صالح، إجازة خاصة وعامة.

وتوجهنا صبح تلك الليلة، وأمسينا بمسيلة آل طاهر، عند سيدنا وعمدتنا، والعالم العامل، والولي الكامل، الغني عن الإطناب والتعريف، السيد الشريف العفيف، السالك المسلك المنيف، الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر، واجتمعوا في تلك الليلة من ساداتنا العلويين. ومن فضلائهم الكاملين، المشهورين والخاملين، كمثل سيدنا عمر بن عبد الله بن عمر بن يحيى، وأخيه عقيل بن عبد الله، وسيدنا يحيى بن إبراهيم بن يحيى، والسيد الظريف العفيف، محيي الدين بن سيدنا عبد الله بن حسين بلفقيه، والسيد الأواه المنيب، المدرس اللبيب، حسين بن عبد الرحمن العيدروس، والسيد الشريف العفيف، السالك النظيف، ذي المنصب العلي، والخلق الرضي، علوي بن محمد العيدروس، صاحب ثبي، والسيد الغالب الولي، نسل الأئمة الأماجد، صادق بن زين العيدروس، صاحب الرملة، والسيد الشريف الغني عن التعريف، طالب العلم، علي بن عيدروس بن شهاب الدين، وجملة من الإخوان السالكين الناسكين، فطلب سيدي الوالد الحسين، وسيدي الحبيب أبو بكر بن عبد الله المدد لي من سيدي الحبيب عبد الله بن حسين المذكور، والإيصال لي كما أوصلني به سيدي الغوث القطب، الحبيب حسن بن صالح وغيره. فمسك يدي سيدي الحبيب عبد الله بن حسين، وقال للسادة الحاضرين: أنيبوني في مطلوب ولدكم وأخيكم، كما أفادوه من تقدموا، فأذنوا له. فقال: صافحتك وشابكتك وحكمتك وبايعتك وأقمتك نائبا وشيخا ومسلكا على حسب قاعدة أسلافنا العلويين، وأسلافك العيدروسيين. ثم لقنني الأذكار المنسوبة إلى أئمتنا الأطهار، وألبسني قلنسوة وعمامة ضربها بيده الشريفة على رأسي، وأجازني في المصافحة والمشابكة والتحكيم والمبايعة والإلباس، وفي كل علم نافع عمل به أسلافنا العلويون والعيدروسيون، وفي نشر الدعوة إلى الله.

وأوصاني بالتقوى، والمداومة على الصلوات في الجماعات، وأذن لي بأن أجيز من رأيت فيه أهلية وقابلية، وحذرني من مجالسة أهل الجدال، ومعاملة الأنذال، ورتب لنا الفاتحة، وألزمني المصافحة لجميع الحاضرين، وألزمهم أن يبركوا علي، ويقولوا جميعا: أوليناك ماأولاك به الحبيب عبد الله، فقالوها جميعا. . . . . انتهى.

وتوجهنا إلى بلد تريم، وقصدنا مشهد سيدنا الفقيه المقدم القديم، وزرنا زيارة خفيفة، زيارة القدوم على حسب الترتيب من محل إلى محل حتى دخلنا قبة سيدنا العيدروس بالعجل، فواجهه سيدنا أبو بكر بن عبد الله، وسيدي الحسين، وجعلوني بينهما، وقرأوا ياسين وما تيسر، وخاطبوا سيدنا العيدروس: إنا جئنا بعيدروس بعد الإجازات له، وإن كان المدد الخاص، نرجوه منك، وهو هذا ابنك، ونرجو له نفحة من نفحاتك، وعطفة من عطفاتك، وجذبة من جذباتك، وحصلت لي دهشة حتى غبت عن حواسي، فوضعا أيديهما سيدي الوالد وسيدي أبو بكر على صدري، فانتبهت وهما يقولان: يهناك ياعيدروس بكمال اعتناء جدك العيدروس.

ثم خرجنا لزيارة سيدنا عبدالله الحداد، وختمنا بقبة سيدنا عبدالله بن شيخ، ثم واجهوا جميع مشايخ أهل الترب من أهل بكدر، وأهل الفريط، بعد خروجنا من تربة أهل زنبل، وهما أي سيدي الوالد حسين وسيدي أبو بكر لم يزالا مع توجهاتهما في كل محل ومشهد، متوجهين في تكميل صلاح حالي. وعلى أولنا قصدنا عند ساداتنا العلمين العاملين، وكمل الأولياء والصالحين، سيدنا محمد وسيدنا عبدالله بن إبراهيم بلفقيه، فواجهونا بكمال البشاشة والفرح التام، وطلبوا غالب سادتنا الأئمة الأعلام، فحضروا بعد صلاة المغرب، فحصل للجميع الأنس التام، والفرح العام. وبعد العشاء صلوا العشاء، فذاكرهم سيدي الوالد حسين وسيدي أبو بكر بن عبد الله عن شأن ماهم بصدده من جنابي، وفرحوا جميعا، وقال: هذا شأن أسلافنا! وقدمني والدي تجاه حضرة سيد الإمام، والهزبر الضرغام، علم العلماء

الأعلام، الولي الوالد، أحمد بن علي الجنيد، فطلب الإذن ممن حضر ذلك المجلس من السادة الأئمة الأعلام، كمثل سيدنا عيدروس بن محمد، وأخيه عبدالرحمن بن محمد آل شهاب الدين، وسيدي الحبيب عمر الزاهر، وسيدي محمد بن حسين المشهور، وسيدي حامد بن محمد إمام باعلوي، وسيدي محمد بن زين بن سميط وغيرهم. فأذنوا له جميعا فصافحني وشابكني وحكمني وبايعني ولقنني الأذكار الناسوتية والجبروتية واللاهوتية. وألبسني خرقة أئمة الصوفية، قميص وقلنسوة وعمامة وجبة وإزار ورداء، وأجازني وأذن لي في كل ذلك وفي كل العلوم حديثا وتفسيرا وفقها ونحوا وتصوفا، وفيما تجوز له روايته ودرايته. ثم لقمني وأجازني في الضيافة على الأسودين، ودعا لي وألزمني أن أقرأ عليه ماتيسر في السيرة المحمدية، فقرأت عليه قدر صافحتين. وقال لسادتي عبد الله بن إبراهيم، ومحمد بن إبراهيم: إن هذا ابنكم ونسيبكم، وأنتم يابقية الإخوان، اسعفوا عيدروس بما سمعتموه مني، فقالوا جميعا: أسعفناه وأجزناه وأنبناه وأذنا له في جميع ماسمعناه. ورتبوا الفاتحة ودعوا الله، وانتهى المجلس.

وفي صباح تلك الليلة، حضرنا بمشهد ومحل سيدنا الإمام زين العابدين، وبيته المشهور، بالشرف والنور، عند أحد خلفه الوارث لجميع أحوال سلفه، السيد الشريف حسين بن أحمد العيدروس، وحضر جملة من إخواننا أهل العلم والفضل من العدارسة، كمثل سيدي الوالد عيدروس بن محمد وابنه شيخ زين العابدين، وأحمد بن حسين، والسيدين الأجلين العلمين الوالدَين شيخ بن حسين، وعلوي بن حسين، أهل الخليف العيدروسيين، والسيد الشريف، والعلم المنيف، عيدروس بن علوي بن عبد الله العيدروس، فأشار سيدي الوالد حسين وسيدي أبو بكر بن عبد الله على المذكورين جميعا، بأن يسعفوني بإمداداتهم الحسية والمعنوية. فأشاروا جميعا على الأخ حسين بن أحمد المذكور المشهور، وأذنوا له، فصافحني وشابكني وحكمني وبايعني ولقنني ذكر النفي والإثبات، وذكر الذات، وذكر الهوية،

المنسوب إلى سيدنا العيدروس الأشهر، وألبسني الخرقة الشريفة، وهو القبع الشريف، المتداول بين أسلافهم وأسلافنا العيدروسيين من لدن حضرات الأسلاف العيدروسيين، أب عن جد، إلى عامنا هذا.

وأجازني إجازة خاصة في جميع العلوم، حديثا وفقها وتفسيرا ونحوا وتصوفا، وأذن لي في جميع ذلك، وطلب من جميع الإخوان الحاضرين أن يسعفوني بما أسعفني به، فقالوا جميعا: أسعفناه وأمددناه وأوعيناه بما عندنا وفوق، فيهناه ثم يهناه، وانتهى المجلس وقت صلاة الظهر، وصلينا معهم جماعة. والحمد لله. قل إن الفضل بيد الله.

ثم توجهنا مسرورين، وقصدنا مهبط سيدنا وعمدتنا قطب الإرشاد، الحبيب عبد الله بن علوي الحداد، إلى محل منصبه عند الوارث لأحواله، وهو سيدنا حسن بن حسين، وابنه علي بن حسن، وحضر الروحة جملة من السادات الأعلام، وبثا سيدي الوالد والحبيب أبو بكر على الحبيب حسن، وشرحا له حالي وماحصل لي من جملة مشايخي وإخواني، ففرح واستبشر، وقال لي: اقرب مني! فقربت بين يديه، فصافحني وشابكني وحكمني وبايعني ولقنني الأذكار، وألبسني قلنسوة وحبوة. وأجازني وأذن لي في كل ذلك إجازة خاصة وعامة، وأعطاني نسخة من رسالة المعاونة، وألزمني أن أقرأ عليه ماتيسر في ذلك المجلس، وأجازني في الورد اللطيف والراتب المنسوبين إلى جده، سيدنا عبد الله بن علوي الحداد. فقبلت ذلك منه. ثم حصل البسط والأنس بعد صلاة المغرب، والمسمع المعلم محمد بن سلمان باحرمي، حتى دخل وقت العشاء، فأذن المؤذن وصلينا جماعة، وحضر العشاء، وتعشينا مع من حضر.

وبعد صلاة الصبح توجهنا من الحاوي بعد مااستأذنا من الحبيب الحسن وابنه علي، وقدمنا عاني بمكتوب من بعض الطريق لمناصب سيدنا الشيخ أبي بكر بن سالم، وهما سيدنا سقاف بن أبي بكر، وسيدنا عبد الله بن سالم الحامد، وسيدنا علي بن سالم، وبلغنا عينات قريب نصف النهار، واستقبلنا المناصب في محفل عظيم نظيم، وقدموا بنا قبة

سيدنا الشيخ أبي بكر، وقرأوا يٰس، ووعظهم سيدنا الوالد الحسين، ثم سيدي الحبيب أبو بكر بن عبد الله، ولما كانت قلوب أولئك السادة صافية كما يذكرونها، تحققنا ذلك خصوصا مع الوعظ من أوله إلى آخره، رأيتهم الجميع يبكون ويتواجدون بأصوات شنيعة تدل وتنبىء على حقيقة صفاء أسرارهم، ورتبوا الفاتحة ودعوا الله، فطلب سيدي الوالد الحسين وسيدي الحبيب أبوبكر بن عبدالله العطاس المدد لي من هؤلاء المناصب، كما هو شأن السلف والخلف، فحولوا على سيدنا علي بن سالم، وقالوا: هذا هو النائب عنا، وعن الشيخ أبي بكر بن سالم. فطلبني وجلست بين يديه، فصافحني وشابكني وحكمني وبايعني ولقنني ذكر النفي والإثبات، وذكر الذات، وذكر الهوية، وألبسني الخرقة الشريفة، قلنسوة من ملبوسه، وأجازني في كل ذلك، وأذن لي. ثم أجازني في جميع العلوم حديثا وتفسيرا وفقها ونحوا وتصوفا. ثم بالإجمال في سائر العلوم، ودعا لي وبرّك على رأسي، وعلى صدري، وسمعته يقول في دعائه: رب اشرح له صدره، ويسر له أمره، واحلل عقدة من لسانه، يفقهوا قوله. واجعل له وزيرا من أهله، يشركه في أمره، وارفع له ذكره، ويسر له العسير، ودبر له أحسن تدبير، والطف به فيما جرت به المقادير، وسلمه من الآفات والعاهات، ومن جميع المصائب والنوائب، والموبقات العظيمة. وقال لي: تجاه الجم الغفير: إذا عسر عليك أمر، فزر هذا، يعني به سيدنا الشيخ أبا بكر بن سالم، كما هو سجية أسلافك العيدروسيين، وكما هو سجية أهلنا وأسلافنا، موطنين أنفسهم، إذا عسر عليهم حال، يزورون سيدنا عبد الله العيدروس في قبته في تريم، وقد جربت ذلك أنا بنفسي.

ثم طلب من سيدي سقاف، وسيدي عبد الله أن يبركوا علي، وأن يدعوا لي، فبرك كل منهم عليّ، ووضعوا أيديهم على صدري، ودعوا لي، وغلقت الزيارة.

وخرجوا بنا إلى مَقيت مقام سيدنا الحسين القاطن به سيدنا سقاف بن أبي بكر، وفعلوا وليمة عظيمة، حضرها وأكل منها جم غفير. وبعد

العصر دخلنا عند سيدنا عبد الله بن سالم في بيته المعروف، وفعل وليمة للعشاء، حضرها من حضر وليمة الصبح. وودعناهم بعد صلاة العشاء وودعونا.

وتوجهنا من عندهم ليلا إلى روغه، ونزلنا مسجد سيدنا محمد بن حسن جمل الليل، شيخ فتح سيدنا عبد الله العيدروس، وصلى غالبنا صلاة التهجد مع الجهر بالذكر قبل الصلاة وبعدها، وكثيرا مارأيت الوالد حسين وسيدي الحبيب أبا بكر مع توجههم بالدعاء يلحون بالفتح لي.

وبعد صلاة الصبح أول الوقت، كتبوا خطوطا لغالب سادات تريم ومشايخها إعلانا بالزيارة، وذلك اليوم مطابق يوم الجمعة، فحين وصولنا وجدناهم مجتمعين، وقصدوا ضريح سيدنا الفقيه المقدم، واختصروا الزيارة في جميع المشاهد على حسب ترتيب الزيارة حتى غلقوها في أسرع وقت. وتخلصنا وقت ربع النهار وعلى تونا من التربة إلى باعبد الله بتاربه، وقصدنا قبة سيدنا علوي بن أحمد وابن ابنه إسماعيل، ومع حضور المنصب سيدنا عبد الله بن حسن وجماعته طلبوا منه المدد، كما أمدوني سائر السادات، فتكلم سيدنا عبد الله وقال: أجزتك كما أجازك إخواننا، وشابكني وصافحني وحكمني وبايعني وألبسني خرقة التبرك قلنسوة، وأذن لي كما هو شأن من تقدموا. وقصدنا بيته المعروف، وفعل وليمة عظيمة، أكل منها الجم الغفير واستأذنا.

وتوجهنا من عنده بعد صلاة الظهر، وزرنا الحبيب سيدنا عبيدالله بن أحمد، ثم قطعنا الوادي إلى مشهد سيدنا المهاجر، وزرناه وواجهناه، ودعوا الله سيدي الوالد حسين، وسيدي أبو بكر لي بالفتوح والمنوح. ثم نزلنا إلى مشهد سيدنا أحمد بن محمد الحبشي أسفل الجبل، ودعوا الله تجاهه لي، وعلى أولنا. وقطعنا الوادي ثانيا إلى بلد بور بعد أن قدمنا كتابا للمنصب الحبيب الفاضل سالم بن علوي، وسيدي الوالد حسن بن أحمد بأن يحضروا في مشهد جدهم سيدنا عبد الله بن علوي العيدروس، فوجدناهم وأولادهم عارضونا في محفل عظيم بعد أن

صلينا في مسجد الجبانة. وقصدنا الزيارة، ووعظهم سيدي الوالد، وسيدي أبو بكر، فطلبوا منهم المدد والاعتناء بي، كما أمدني من تقدموا، فصافحني سيدي الوالد سالم بن علوي، وشابكني وحكمني وبايعني وألبسني جبة خضراء من ملبوساته. وكذلك سيدي الحسن ألبسني قلنسوة، وضرب علي عمامة، وحصلت الإجازة منهما، والإذن في جميع ماأولاني إياه من تقدموا من السادات. وعدنا إلى بيت الوالد حسن، وصلينا المغرب بمسجده، وأضافونا مع جم غفير، واستأذنا منهم.

وتوجهنا من عندهم آخر الليل، وصلينا الصبح ببلد مدوده في مسجد الشيخ عبد الله بن ياسين، وزرنا زيارة خفيفة، وكلف علينا منصبه الشيخ عبد القادر، وفعل وليمة عظيمة حضرها الجم الغفير.

وتوجهنا من عندهم قبل صلاة الظهر، وقطعنا الوادي، وقصدنا مشهد سيدنا عبد الرحمن بن محمد الجفري ببلد تريس مع غفلة الناس، وإنما حضروا من ذرية الحبيب عبد الرحمن سيدي الوالد أحمد بن دحوم، والقاضي علوي بن سقاف، وأخوه محمد بن سقاف، ووقعت زيارة خفيفة، وطلبوا لي المدد منهم، فصافحني وشابكني وحكمني وبايعني وألبسني خرقة التبرك سيدي القاضي علوي بن سقاف، وأجازني وأذن لي، كما أجازني وأذن لي من تقدموا واستأذنوهم، وطلبوا منهم العفو.

وصلينا الظهر ببلد الغرفة في مسجد باعلوي خلف الإمام الحبر الهمام، العالم العامل، السيد الشريف الكامل، الغوث الفرد، سيدي عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشي، نفعنا الله به وبأسراره.

وأدركنا الصلاة خلفه مسبوقين. وبعد مانظر إلى سيدي الوالد حسين وسيدي أبي بكر، هش متبسما فرحا مسرورا، ونادى المعلم الشيخ معروف باجمال، وابنه أحمد بأن يأتوا بقهوة الروحة في ذلك المسجد عسلا، وأرسل مناديا في البلد ويعلن: من بايتبارك فازدحموا حتى امتلأ المسجد. واستمرت القراءة في البخاري ومعالم التنزيل، ثم في السيرة المحمدية التي أعطانيها سيدي الحبيب عبد الله بن حسين،

وغلقت الروحة، وأذن المغرب، وقامت الصفوف، وصلى بنا الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس.

وقد ذكروني لسيدي عيدروس المذكور، الوالد حسين، والحبيب أبو بكر، وطلبوا لي المدد والإفادة منه، وبعد الركوع من سنة المغرب، ناداني وفرش سجادة، وأسدل علي الرداء وقرأ: [لقد جاءكم رسول من أنفسكم......... إلى... رؤوف رحيم]، ثم [لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة...... إلى... فوزا عظيما]، ثم [ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك...... إلى... توابا رحيما]، ثم [إن الذين يبايعونك........ إلى... أجرا عظيما]، ثم [وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم....... إلى... وهم يستغفرون].

ثم صافحني وشابكني وقال لي، قل: أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه. أستغفر الله من ترك الصلاة ومن التقصير في الصلاة. أستغفر الله من ظلم الأنام. أستغفر الله من جميع المعاصي والآثام. أستغفر الله لي ولوالدي، ولجميع المسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات، إنك مجيب الدعوات، وغافر الذنوب والخطيئات، يا من يقبل التوبة عن عباده، ويعفو عن السيئآت، اغفر لي ذنوبي، وامح عني جميع السيئات، برحمتك يا أرحم الراحمين. رضيت بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبسيدنا محمد ﷺ نبيا ورسولا، وبالكعبة قبلة، وبالقرآن إماما، وبسيدي ووالدي الحسين، وسيدي الحبيب أبي بكر بن عبد الله، وبك (أدبا مع حضور هٰؤلاء الأئمة لم يذكر اسمه، وهو معروف مشهور، نفعنا الله به) مرشدا وشيخا، ومربيا ودليلا، وبالفقراء من التابعين إخوانا، لي ما لهم، وعلي ما عليهم، الطاعة تجمعنا، والمعصية تفرقنا.

ولقنني كلمة لا إله إلا الله (ثلاثا)، والله الله (ثلاثا)، وهو هو (ثلاثا)، ثم أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله (ثلاثا)، وأجازني في تلك الأذكار بعد كل صلاة مفروضة، أن آتي باثني عشر من لا إله إلا الله، واثني عشر من الله الله،

واثني عشر من هو هو، وثلاث من الشهادتين. وأجازني في دلائل الخيرات، وألزمني قراءة سبيع منها كل يوم.

ثم حكمني وبايعني وألبسني من خرقة التصوف رداء، وهو الذي أسدله علي أولا، ودعا لي، وبرك علي. وأجازني في حديث وتفسير وفقه ونحو وتصوف وفي سائر العلوم، وأذن لي أن أجيز من شئت، وأصافح وأشابك وأحكم وأبايع وألبس من رأيت فيه الأهلية والقابلية.

ثم أذن المؤذن لصلاة العشاء، وصلينا جماعة، وإمامنا الحبيب أبوبكر، وأتينا بالأذكار والأدعية والرواتب من السنن وختمناها بالوتر.

وتوجهنا إلى بيته الشريف، ونزلنا محله المنيف، فلقمني التمر، وأجازني في الضيافة على الأسودين، وأفادني بإسناداته، كما أفادني جميع من تلقيت عنهم بإسناداتهم الثابتة، فجزاه الله وجزاهم جميعا عني خيري الدنيا والآخرة، ونفعنا بهم، وبأسرارهم. ثم قدموا الذواق، وحضره جم غفير.

واستأذناه في التوجه بعد الذواق، وقصدنا مشهد سيدنا الحبيب الغوث أحمد بن زين الحبشي، ونمنا في قبته المشهورة، بعد أن أخبرنا منصبه سيدنا شيخ بن عبد الله بن أحمد، وطلبنا قدومه إلى مشهد جده بعد صلاة الصبح، هو وجماعته، فحضروا بعد صلاة الصبح جميعهم، وقرأوا ياسين تجاه حضرة سيدنا أحمد، وأنشد الحادي أحمد البيتي بهات يا حادي! فقد آن السلو لسيدنا أبي بكر العيدروس العدني، ثم طلبوا المدد لي، والاتصال من المنصب المذكور، وفضلاء جماعته، فأشار المنصب على ابن عمه أحمد بن محمد بن أحمد، فصافحني وشابكني وحكمني وألبسني خرقة التصوف قلنسوة، ولقنني الذكر، وأجازني، وأذن لي في جميع ذلك، وفي حديث وتفسير وفقه ونحو وتصوف وغير ذلك، وأوصاني بتقوى الله، والسير على منهج أسلافنا الطاهرين بسنده المتصل، كما رقمه تلك الساعة تجاه ضريح جده، سيدنا الإمام أحمد بن زين رضي الله تعالى عنه، وكلفوا علينا لتناول الذواق في بيت المنصب، وليمة عظيمة حضرها الجم الغفير.

واستأذنا منهم ضحوة ذلك اليوم، وقصدنا معهد أسلافنا، بلدنا المحروسة المأنوسة، وعارضونا جميع الحبائب، صغيرهم وكبيرهم وسكان المكان، ونزلنا بيتنا المعروف، وتأهب سيدي الوالد، وفعل وليمة للعشاء حضرها كافة الإخوان والجيران. وصلينا الظهر والعصر جماعة في مسجد جامع سيدنا القطب الغوث عمر بن أحمد.

ومن بعد صلاة العصر، وعظهم سيدنا الحبيب أبوبكر بن عبدالله، وأخبرهم بما حصل لي من جميع أهل الفضل، كما هو شأن السلف، وطلب لي منهم طرح النظر علي، وبإسعافهم بالمدد إلي، فبادروا جميعهم بأنا مسرورين بجميع ماحصل لعيدروس، ونائبنا في إفادته وإسعافه أخونا وإمامنا عيدروس بن علي، فطلبني وجلست بين يديه، فافتتح بـ[إنا فتحنا لك فتحا مبينا. . . . . . . إلى. . . صراطا مستقيما]، ثم [لقد جاءكم رسول . . . . إلى. . . رؤوف رحيم]، ثم [لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة . . . . إلى. . . فوزا عظيما]، ثم [إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله، يد الله فوق أيديهم. فمن نكث فإنما ينكث على نفسه . . . . إلى. . . أجرا عظيما]، ثم [ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك. . . . . إلى. . . توابا رحيما].

ثم صافحني وشابكني، وقال لي: قل أستغفر الله العظيم الذي لاإله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، توبة عبد ظالم، لايملك لنفسه ضرا ولانفعا، ولاموتا ولاحياة ولانشورا. وأستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات. ثم قال لي: قل رضيت بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبسيدنا محمد ﷺ نبيا ورسولا، وبالكعبة قبلة، وبالقرآن إماما، وبكم ياسادتي وبك ياسيدي عيدروس بن علي مرشدا وشيخا، ومربيا ودليلا، وبالفقراء التابعين إخوانا، لي مالهم، وعلي ماعليهم، الطاعة تجمعنا، والمعصية تفرقنا. ثم لقنني ذكر الناسوت، وذكر الجبروت، وذكر اللاهوت، وهو لاإله إلا الله (ثلاثا)، والله الله (ثلاثا)، وهو هو (ثلاثا)، أشهد أن لاإله إلا الله (ثلاثا). ثم دعا لي بالفتح، وشرح الصدر، وتيسير الأمر، ورتب

الفاتحة، سيدي الوالد حسين، وتوجه بالدعاء العام، الشامل الكامل، سيدنا الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس، وختموا المجلس بالقراءة في إيضاح أسرار علوم المقربين، حتى أذن المغرب، وصلوا جماعة، أمهم سيدنا الحبيب أبو بكر بن عبد الله. وبعد الصلاة حصل له انشراح وافتساح، وقال: هنيئا لك، ياعيدروس! ولكم ياعدارسة! بهذه القاعدة، قاعدة أسلافكم، وأنتم أحق بها وأهلها، ومثلكم من ينافس عليها، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثم أمر الحاضرين براتب سيدنا العيدروس، ثم براتب سيدنا عمر بن عبد الرحمن العطاس، ثم براتب سيدنا عبد الله بن علوي الحداد. ثم أذن المؤذن للعشاء، وصلى بهم جماعة. وصلوا الرواتب والوتر، وعادوا إلى بيتنا، وتناولوا الذواق، وأخذ كل منهم ماقدر من ذلك الطعام وطاب. وطلب سيدي الحبيب أبو بكر من سيدي الوالد حسين الإذن، وأن يتوجه إلى بلده ليلا، فامتنع والدي، وطلب منه أن يحضر للزيارة غدا في جرب هيصم، وأعلن سيدي الوالد للزيارة، وكتب للحبائب ومشايخ بلد شبام أن يحتملوا المشقة، ويحضروا الزيارة صبح ذلك اليوم مبادرة. وبعد صلاة الصبح بالحزم، توجهنا للزيارة، ووجدنا أهل شبام أولهم وآخرهم مجتمعين عند سقاية الحبيب محمد بن زين بن سميط بركن البلد البحري القبلي، وأئمتهم سيدنا الحبيب عبد الله بن عبد الرحمن، والوالد أحمد بن زين، والوالد عمر بن محمد بن سميط، وأولادهم، وقاضي البلد وأعيانها في محفل عظيم، فتوجهنا معا وقصدنا مشهد سيدنا الغوث أحمد بن عبد الرحمن، وابنه القطب الجد عمر بن أحمد، وقرأوا يس وتبارك، وقدموني تجاه ضريحي سيدنا أحمد وابنه عمر، وطلب سيدنا أبو بكر من سيدي عبد الله بن عبد الرحمن وجماعته أن يمدوني، كما أمدني من تقدموا، فقالوا جميعا: وإنا على ذلك من الشاهدين، فقال لهم سيدي الحبيب أبو بكر بن عبد الله: لازم تعينوا واحدا منكم لذلك. فأشاروا على سيدي عبد الله بن عبد الرحمن، لأنه الأسن فيهم، فطلبني وجلست بين يديه، فصافحني

وشابكني وحكمني وبايعني ولقنني الأذكار المتداولة عند السادة المسلكين الأطهار. ثم ألبسني من ملبوساته عمامة وقلنسوة، وأجازني في كل ذلك، وفي حديث وتفسير وفقه ونحو وتصوف، وفي جميع ماتجوز له الإجازة فيه من أذكار وحزوب ودعوات، وصلوات على خير البريات، بسنده المتصل إلى جميع العلويين والعيدروسيين، كما تلقى ذلك عن مشايخه، ودعوا الله في ذلك المشهد، وعادوا إلى مشهد السيدين المشهورين عمر بن زين، ومحمد بن زين آل سميط، وقرأوا الفاتحة، وأول البقرة، وآية الكرسي، وآمن الرسول، وثلاثا من قل هو الله أحد، والمعوذتين وهم قيام، ورتبوا الفاتحة، ودعوا الله لي.

ثم عدنا إلى مشهد سيدنا علي بن محمد ،وابنه المشهور الحسين بن علي العيدروس، ثم إلى ضريحي الشيخين عبد الله بن محمد القديم، وأخيه عبد الرحمن، ثم تجاة ضريح الشيخ محمد بن أبي بكر، شيخ سيدنا عبد الرحمن السقاف، والشيخين عقيل بن عمر وعلي بن عمر، ثم تجاه ضريح الشيخين إبراهيم بن محمد، وإبراهيم بن عبد الله آل باهرمز، ثم تجاه ضريح سيدنا الحسين بن أحمد الحبشي، ثم ضريح الشيخ معروف بن محمد باجمال، ثم تجاه سيدنا علوي بن محمد الحبشي، وقابلوا حضرات سيدنا الفقيه، وأهل زنبل، وأهل بكدر، وأهل الفريط مع الفاتحة، ثم توجهنا راجعين حتى طلعنا من التربة، فتوجهوا على أهل جرب هيصم بفاتحة الكتاب، وأول البقرة، وآية الكرسي، وآمن الرسول، وقل هو الله أحد، والمعوذتين وهم قيام، كما واجهوا ضرائح من تقدموا وهم قيام على هذه الكيفية، وزادوا في الفاتحة ذكر اسم الشيخ محمد باشراحيل، وابنه عبد القادر، وأحمد بن جبير، وأحمد بن باهيبك آل باشراحيل، وقرأوا الفاتحة جميع الناس، ودعوا الله تعالى.

واستأذن سيدنا الحبيب أبو بكر بن عبد الله العطاس من سيدي الوالد، ومن الحبائب آل سميط، وسائر من حضر، وتوجه إلى بلده من ذلك المحل. نفعنا الله به وأمدنا من إمداداته، وأعاد علينا من بركاته في

الدين والدنيا والآخرة.

انتهى بتلخيص، وترك إسنادات الجميع في جميع ماتضمنته هذه الرسالة، مع ترك الوصايا من بعضهم. فافهم أيها الولد عمر بن أحمد بافقيه، وعقد اليواقيت لسيدي وشيخي عيدروس بن عمر لابد عندك، يحوي جميع إسنادات من تلقيت عنهم. وقد طال المدى من الجواب على خطوطك، آخرها خط العواد من طريق أحمد رمضان لأسباب كثيرة، أكثرها حمى وزكام، تداولنا واحدا بعد واحد، ذكرا وأنثى، صغيرا وكبيرا. ولكن فرج الله علينا، وبقيت آثار في أهل الدار، وإنما ألطاف الله حاصلة. ونهني لكم بالعيد السعيد، عيد الحج الأكبر، واليوم الأزهر، والثواب الأوفر، أعادها الله علينا وعليكم وجميع المسلمين سنين بعد سنين، وأعوام بعد أعوام، على مايحبه ويرضاه ذو الجلال والإكرام، وصلى الله على سيدنا محمد، وآله وصحبه وسلم، والسلام منا والأولاد الحسن، وعلي، وزين العابدين، وحسين عبد القادر بن علوي القادم من الجهة، وسلموا لنا على أولادك المباركين أحمد الباهر، ومحمد الطاهر، وعلى كافة من لديك.

في سلخ الحجة الحرام سنة ١٣٣٣

طالب الدعاء منك وباذله لك
عيدروس بن حسين بن أحمد بن عمر العيدروس
عفا الله عنه آمين

قال الإمام الحداد:

فـآهٍ عليهم ليت داهية الفناء

بحزب الردى حلت وحزب الهدى خُلِّي

سأبكي عليهم ما حييت بعبرةٍ

لها مدمعٌ في الخدِ يشهد بالثكلِ

وأحمل نفسي ما استطعتُ على إقتفا

سبيلهم حتى أوسد في الرملِ

عليهم سلامُ الله إن كانوا قد مضوا

فذكرٌ لهم باقٍ وقد شاع في النقلِ

الإمام الحداد

زاوية العيدروس العلمية

بحوطة آل أبي علوي بتريم